

التنبيه السديد على كلمة العريبي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فقد أطلعني بعض أبنائي على كلمة نشرها شخص يسمى (علي البخيتي)

قال فيها:

((لن تمسها النار على أي ديانة كانت، أتحدث عن إيفانكا ترامى، ابنة الرئيس الأمريكي المنتخب. وهل النار أن تجرؤ على العبث مع هذا الجمال الإلهي.))

قالت:

هذا الكلام من هذا الجاهل العربي، من جنس كلام الزنادقة الجرئاء على معارضته القرآن والسنة، فوجب التنبية عليه حتى لا يغتر به أمثال كاتب هذه المقولات.

فقوله (لن تمسها النار):

فيه جرأة وتعالي على الله عزوجل أن الله لا يعذب ذات الجمال ولو كانت على أي ديانة يشمل ذلك اليهودية والنصرانية وغيرها من ديانات الكفر.

والله عزوجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمْوتُوا وَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجِزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: 36].

وكل من ألغاظ العموم، والكفار شر البرية، وشر الدواب، سواء كان جميلًا أو غير جميل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ﴾ [البينة: 6].

وقال ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: 55]

وبوب الإمام البخاري رحمه الله في صديقه على حديث رقم (4903)

بابُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ كَانُوهُمْ خَشْبٌ مَسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِحَّةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوُّ فَاحذَرُهُمْ قَاتَلُهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: وقوله: {خشب مسند} [المนาافقون: 4] قال:

كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.

قلت:

وَعَدَ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ فِي الْمَنَافِقِينَ وَالْمَنَافِعَاتِ
وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسِبُهُمْ وَلَعَنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ [التوبه: 68].

وقال: إِنَّ الْمَنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا
[النساء: 145].

وقوله: (وهل ل النار أن تجرؤ على العبث مع هذا الجمال الإلهي)

أقول:

نَارُ جَهَنَّمَ مَأْمُورَةٌ وَلَيْسَتْ مُتَجَرَّأَةٌ وَلَا عَابِثَةٌ، فَفِي صَحِيفَةِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «اَحْتَاجْتُ النَّارَ وَالْجَنَّةَ،
فَقَالَتْ: هَذِهِ يَدْخُلُنِي الْجَبَارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ: هَذِهِ يَدْخُلُنِي
الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُذِهِ: أَنْتَ عَذَابِي أَعْذُبُ بِكَ
مِنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لَهُذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحُمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ كُلِّ
مِلْوَهَا».

وصح عند الترمذى (2574) وغيره أن النبي قال: يُخْرَجُ عَنِ النَّارِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ تَبَصِّرَانِ وَأَذْنَانِ تَسْمِعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطَقُ يَقُولُ: إِنِّي
وَكُلْتُ بِشَلَائِهِ بِكُلِّ جَبَارٍ عَنِيدٍ وَبِكُلِّ مِنْ دَعَاءِ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَ وَبِالْمُصْوِرِينَ.

فالذى وكلها بذلك هو الله عز وجل، قال القاري وصاحب تحفة الأدوذى:

قوله: (وإني وكلت بثلاثة) أي وكلني الله بأن أدخل هؤلاء الثلاثة النار وأعذبهم بالفضيحة على رؤوس الأشهاد.

كتبه أبو عبد الرحمن

يجي بن علي الجوري

في مكة المكرمة بتاريخ (11/2/1438هـ)